الصباح الإسلامية
09
العدد 2441 - السنة التاسعة
الخميس 7 رجب 1437 - الموافق 14 إبريل 2016
Thursday 14 April 2016 - No.2441 - 9th Year

إعداد : ياسر السيد

طلحة بن عبيد الله

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي. يكنى أبا محمد، ويعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض. وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، وأحد الستة أهل الشورى الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض، وأحد الذين كانوا مع رسول الله على الجبل فتحرّك بهم.

كان طلحة بن عبيد الله رجلاً آدم، حسن الوجه، كثير الشعر، ليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، وأمه الصعبة بنت الحضرمي، وقد أسلمت وهاجرت، وعاشت بعد ابنها قليلا.

متى ولد طلحة بن عبيد الله؟ ومتى أسلم؟

ولد سنة 28 قبل الهجرة، وأسلم في بدايات الدعوة الإسلامية، فهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام.

قصة إسلام طلحة بن عبيد الله

عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال لي طلحة بن عبيد الله : حضرت سوق بُصرى فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم، أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة بن عبيد الله: قلت: نعم، أنا. فقال: هل ظهر أحمد بعدُ؟ قال: قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ، فإياك أن تسبق إليه.

قال طلحة بن عبيد الله: فوقع في قلبي ما قال، فخرجت سريعًا حتى قدمت مكة، فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين تنبّأ، وقد تبعه ابن أبي قحافة. قال: فخرجت حتى دخلت على أبي بكر، فقلت: اتبعت هذا الرجل؟ قال: نعم. فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه: فإنه يدعو إلى الحق. فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج أبو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله ، فأسلم طلحة وأخبر رسول الله بما قال الراهب، فسُرّ رسول الله بذلك.

ولم يشهد طلحة بن عبيد الله غزوة بدر؛ وذلك أن رسول الله كان وجّهه وسعيد بن زيد رضي الله عنهما يتجسسان خبر العير فانصرفا، وقد فرغ رسول الله من قتال من لقيه من المشركين، ولكنه شهد غزوة أحد وما بعدها من المشاهد مع رسول الله .

كرم طلحة بن عبيد الله

أكرم العرب في الإسلام طلحة بن عبيد الله ، جاء إليه رجل فسأله يرحم بينه وبينه، فقال: «هذا حائطي (بستاني) بمكان كذا وكذا، وقد أعطيت فيه مائة ألف درهم، يراح إليّ بالمال العشية، فإن شئت فالمال، وإن شئت فالحائط».

وقال قبيصة بن جابر: صحبت طلحة بن عبيد الله ، فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه.

طلحة بن عبيد الله يوم أحد

لما كان يوم غزوة أحد أبلى فيه طلحة بن عبيد الله بلاءً حسنًا، وباشر رسول الله على للوت، وحماه من الكفار، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت أصبعه، ووقاه بنفسه.

مواقف من حياة طلحة بن عبيد الله مع الرسول

أنا لها يا رسول الله

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَلَّى النَّاسُ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي نَاحِيَةٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَفِيهِمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَأَدْرَكَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ: «مَنْ لِلْقَوْمِ؟» فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «كَمَا أَنْتَ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَنْتَ». فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ: «مَنْ لِلْقَوْمِ؟». فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا. قَالَ: «كَمَا أَنْتَ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا. فَقَالَ: «أَنْتَ». فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَيُقَاتِلُ قِتَالَ مَنْ قَبْلَهُ حَتَّى يُقْتَلَ، حَتَّى بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ لِلْقَوْمِ؟». فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا. فَقَاتَلَ طَلْحَةُ قِتَالَ الأَحَدَ عَشَرَ حَتَّى ضُرِبَتْ يَدُهُ فَقُطِعَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: حَسْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «لَوْ قُلْتَ بِاسْمِ اللَّهِ لَرَفَعَتْكَ الْمَلائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ.

بشارته بالشهادة

عن أبي هريرة أن رسول الله كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة. فقال رسول الله: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ».

بعض المواقف من حياته مع الصحابة

طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب

عن رفاعة بن إياس الضبي، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع عليّ يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن القني، فأتاه طلحة ، فقال: نشدتك الله، هل سمعت رسول الله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟» قال: نعم. قال: فلم تقاتلني؟ قال: لم أذكر. قال: فانصرف طلحة .

طلحة بن عبيد الله مع أبي بكر الصديق

دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر . فقال: استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف إذا خلا بهم وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك؟ فقال أبو بكر -وكان مضطجعًا-: أجلسوني. فأجلسوه، فقال لطلحة: أبالله تخوفني؟! إذا لقيت الله ربي فساءلني، قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك.

آثر طلحة بن عبيد الله في الآخرين

روى عن رسول الله ، وروى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى بنو طلحة، وقيس بن أبي حازم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومالك بن أبي عامر الأصبحي، والأحنف بن قيس.

طلحة بن عبيد الله المعلم والقدوة

عن موسى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، قال: كنا نصلي والدواب تمرّ بين أيدينا، فذكرنا ذلك لرسول الله ، فقال: «مثل مؤخرة الرحل تكون بين يدي أحدكم، ثم لا يضرّه ما مرّ بين يديه».

من كلمات طلحة بن عبيد الله

عن طلحة بن عبيد الله قال: «لقد أعطى ابن عباس فهمًا لقنًا وعلمًا، وما كنت أرى عمر يقدم عليه أحدًا».

وقال : «إنا لنجد بأموالنا ما يجد البخلاء، لكنا نتصبر».

وقال أيضا: «الكسوة تظهر النعمة، والدهن يذهب البؤس، والإحسان إلى الخادم يكبت الأعداء».

وفاة طلحة بن عبيد الله

قتل طلحة بن عبيد الله يوم موقعة الجمل سنة 36هـ؛ وذلك لما قرّر الانسحاب من المعركة، بعدما أخبره عليّ بحديث لرسول الله كان قد نسيه، يقال: رماه مروان بن الحكم بسهم، فأرداه قتيلا.

في ظلال آية

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل »

يقول تعالى معظماً لأمر القرآن، ومبيناً علو قدره، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب، وتنصدع عند سماعه لما فيه من الوعد الحق والوعيد الأكيد: ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾ أي فإذا كان الجبل في غلظته وقساوته، لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل، فكيف بليق بكم يا أيها البشر أن لا تلين قلوبكم، وتخشع وتنصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه؟ ولهذا قال تعالى: ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا﴾ إلى آخرها، يقول: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله، فأمر الله عباده المؤمنين في إيمانهم به، وقوله تعالى: ﴿ المهيمن﴾ قال ابن عباس وغير واحد: أي الشاهد على خلقه بأعمالهم، بمعنى هو رقيب عليهم، كقوله: ﴿ والله على كل شيء شهيد﴾ ، وقوله: ﴿ ثم الله شهيد على ما يفعلون﴾ ، وقوله: ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿ العزيز﴾ أي الذي قد عز كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه، ولهذا قال تعالى: ﴿ الجبار المتكبر﴾ أي الذي لا تليق الجبرية إلا له، ولا التكبر إلا لعظمته كما تقدم في الصحيح: (العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما عذبته)، وقال قتادة: الجبار الذي جبر خلقه على ما يشاء، وقال ابن جرير: الجبار المصلح أمور خلقه المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم، وقال قتادة: المتكبر يعني عن كل سوء، ثم قال تعالى: ﴿ سبحان الله عما يشركون﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ هو الله الخالق البارئ المصور﴾ الخلق: التقدير، والبرء: التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئا ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله عز وجل، قال الشاعر يمدح آخر: ولأنت تفري ما خلقت وبعض ×× القوم يخلق ثم لا يفري أي أنت تنفذ ما خلقت، أي قدرت بخلاف غيرك: فإنه لا يستطيع ما يريده فالخلق: التقدير، والفري: التنفيذ، ومنه يقال: قدر الجلاد ثم فرى، أي قطع على ما قدره بحسب ما يريده، وقوله تعالى: ﴿ الخالق البارئ المصور﴾ أي الذي إذا أراد شيئا قال له: كن فيكون، على الصفة التي يريد، والصورة التي يختار، كقوله تعالى: ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك﴾ . ولهذا قال المصور أي الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها، وقوله تعالى: ﴿ له الأسماء الحسنى﴾ قد تقدم الكلام على ذلك في سورة الأعراف، وتذكر الحديث المروي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر، هو الله لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المعطي، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور) «أخرج بعضه الشيخان واللفظ للترمذي»... وقوله تعالى: ﴿ يسبح له ما في السماوات والأرض﴾ كقوله تعالى: ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ وهو العزيز﴾ أي فلا يرام جنابه، ﴿ الحكيم﴾ في شرعه وقدره، عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة) «رواه الترمذي والإمام أحمد». سورة الممتحنة. بسم الله الرحمن الرحيم.

تفسير الجلالين

﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾ وجعل فيه تمييز كالإنسان ﴿ لرأيته خاشعا متصدعا ﴾ متشققا ﴿ من خشية الله وتلك الأمثال ﴾ المذكورة ﴿ نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ فيؤمنون .

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ وقوله : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾ يقول جل ثناؤه : لو أنزلت هذا القرآن على جبل ، ﴿ لرأيته خاشعا ﴾ يقول : متذللا ، ﴿ متصدعا ﴾ حذرا من خشية الله على قساوته ، ﴿ من خشية الله ﴾ يقول : من أن لا يؤدي جق الله المفترض عليه في تعظيم القرآن ، وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخف ، وعنه ، عما فيه من العبر والذكر ، معرض ، كان لم يسمعها ، كان في أذنيه وقرا ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 26275 - حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ ... إلى قوله : ﴿ لعلهم يتفكرون ﴾ قال : يقول : لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله ، فأمر الله عز وجل الناس إذ أنزل عليهم القرآن ، أن يأخذوه بالخشية والتخشع ، قال ﴿ كذلك يضرب الله الأمثال ﴾ 13 17 ﴿ للناس لعلهم يتفكرون ﴾ . 26276 - حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴾ ... الآية ، يعذر الله الجبل الأصم ، ولم يعذر شقي ابن آدم ، هل رأيتم أحدا قط تصدعت جوانحه من خشية الله ؟ . .

الإسلام دين الرحمة

إن السمة الخلقية الخاصة التي يتسم بها الإسلام هي أنه دين الرحمة ، ومن بين أسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، اسم نبي الرحمة ، فقد قال الله عز وجل فيه : ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) . (سورة الأنبياء. الآية 107). وافتتاح سائر سور القرآن الكريم بالبسملة له دلالته الخاصة على هذا المعنى ، وقد تكرر وصفه تعالى بالرحمة في غير ما آية من الذكر الحكيم ، وأخبرت إحدى الآيات الكريمات أن رحمته تعالى وسعت كل شيء ، فدل هذا التعبير العام على عظمة هذه الصفة ، وما لها من عموم التعلق بجميع الكائنات ، وثم آية أخرى يقول العلماء إنها أرجى آية في القرآن وهي قوله تعالى : ((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)) . (سورة الزمر . الآية : 53). وفعلا فإنها خاطبت المطيع والعاصي بدون استثناء ، وفتحت أبواب الرجاء للجميع في مغفرة جميع الذنوب ، رحمة منه تعالى لعباده الضعفاء ، وأكدت ذلك بجميع أدوات التأكيد حين ختمت بهذين الوصفين البليغين : الغفور الرحيم .

وقد جاء في السنة النبوية ما يطابق الآية الكريمة "ورحمتي وسعت كل شيء" وذلك هو قوله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي)) . وفي حديث آخر ، ((إن الله تعالى جعل الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا ، وأنزل في الأرض جزءا واحدا ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق ، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)) . الإسلام،دين،الرحمة،رحمة الله،الرحمة في القرآن الكريم،رحمة المخلوقات

وقد عم القرآن الكريم بالرحمة كل شيء ، فهي تشمل الإنسان والحيوان. ومن الأمثلة المضروبة على ذلك في السنة النبوية ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : ((قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فإذا امرأة تحلب ثديها تسقي ، فإذا وجدت صبيا في السبي أخذته ، فألصقته ببطنها وأرضعته ، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : « أترون هذه طارحة ولدها في النار » ؟ فقلنا : لا ، وهي تقدر على أن لا تطرحه . فقال : الله أرحم بعباده من هذه بولدها)). فالإسلام دعا أهله إلى الرحمة ليتخذوها شعارا لهم وميثاقا خلقيا ينظم علاقاتهم الفردية والجماعية ، وتصرفاتهم في الحياة إزاء الناس وجميع المخلوقات.

وتلك الأمثال نضربها للناس ﴾ يقول تعالى ذكره : وهذه الأشباء نشبهها للناس ، وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها . ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس ﴾ يقول تعالى ذكره : وهذه الأشباء نشبهها للناس ، وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها ، وقوله : ﴿ لعلهم يتفكرون ﴾ يقول : يضرب الله لهم هذه الأمثال ليتفكروا فيها ، فينيبوا ، وينقادوا للحق . وقوله : ﴿ لعلهم يتفكرون ﴾ يقول : يضرب الله لهم هذه الأمثال ليتفكروا فيها ، فينيبوا ، وينقادوا للحق .

قوله تعالى ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا﴾ أبواب الرجاء للجميع في مغفرة جميع الذنوب ، رحمة منه تعالى لعباده الضعفاء ، وأكدت ذلك بجميع أدوات التأكيد حين ختمت بهذين الوصفين البليغين : الغفور الرحيم .

وقد جاء في السنة النبوية ما يطابق الآية الكريمة "ورحمتي وسعت كل شيء" وذلك هو قوله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي)) . وفي حديث آخر ، ((إن الله تعالى جعل الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا ، وأنزل في الأرض جزءا واحدا ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق ، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)) . الإسلام،دين،الرحمة،رحمة الله،الرحمة في القرآن الكريم،رحمة المخلوقات

وقد عم القرآن الكريم بالرحمة كل شيء ، فهي تشمل الإنسان والحيوان. ومن الأمثلة المضروبة على ذلك في السنة النبوية ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : ((قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فإذا امرأة تحلب ثديها تسقي ، فإذا وجدت صبيا في السبي أخذته ، فألصقته ببطنها وأرضعته ، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : « أترون هذه طارحة ولدها في النار » ؟ فقلنا : لا ، وهي تقدر على أن لا تطرحه . فقال : الله أرحم بعباده من هذه بولدها)). فالإسلام دعا أهله إلى الرحمة ليتخذوها شعارا لهم وميثاقا خلقيا ينظم علاقاتهم الفردية والجماعية ، وتصرفاتهم في الحياة إزاء الناس وجميع المخلوقات.

الإسلام دين الرحمة

إن السمة الخلقية الخاصة التي يتسم بها الإسلام هي أنه دين الرحمة ، ومن بين أسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، اسم نبي الرحمة ، فقد قال الله عز وجل فيه : ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) . (سورة الأنبياء. الآية 107). وافتتاح سائر سور القرآن الكريم بالبسملة له دلالته الخاصة على هذا المعنى ، وقد تكرر وصفه تعالى بالرحمة في غير ما آية من الذكر الحكيم ، وأخبرت إحدى الآيات الكريمات أن رحمته تعالى وسعت كل شيء ، فدل هذا التعبير العام على عظمة هذه الصفة ، وما لها من عموم التعلق بجميع الكائنات ، وثم آية أخرى يقول العلماء إنها أرجى آية في القرآن وهي قوله تعالى : ((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)) . (سورة الزمر . الآية : 53). وفعلا فإنها خاطبت المطيع والعاصي بدون استثناء ، وفتحت أبواب الرجاء للجميع في مغفرة جميع الذنوب ، رحمة منه تعالى لعباده الضعفاء ، وأكدت ذلك بجميع أدوات التأكيد حين ختمت بهذين الوصفين البليغين : الغفور الرحيم .

وقد جاء في السنة النبوية ما يطابق الآية الكريمة "ورحمتي وسعت كل شيء" وذلك هو قوله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي)) . وفي حديث آخر ، ((إن الله تعالى جعل الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا ، وأنزل في الأرض جزءا واحدا ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق ، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)) .